الفصل الثامن والخمسون

اهتدِ إلى طريق حياتك

عشْ حياتك بكل جوارحك. وكل شيءٍ آخر خاطئ. وليس المهم في ذلك ماذا تفعل بالتفصيل، ما دمت تعيش حياتك. إن لم تعشْ حياتك، ما الذي يبقى لك؟

هنري جيمس

الأشخاص الذين يعرفون ما يريدون تحقيقه في الحياة، الأشخاص الذين لديهم رؤية أو هدف كبير، هم أكثر نجاحاً من الآخرين. إن كنتَ تعرف الاتجاه الذي تريد إعطاءه لحياتك، فسوف تلتقي بأشخاصٍ يودّون مرافقتك في طريقك.

ما مغزى حياتك؟ ما الذي عليك أن تحقّقه أو أن تتعلّمه؟ ما الهدف الذي يوحي به لك قلبُك وروحك؟ ربما ما عليك إلاّ أن تكون سعيداً وأن تجعل الآخرين من حولك سعداء.

دوّنْ رسالتك في الحياة. إليك بعض الأمثلة:

- *مغزى حياتي يكمن في تعلّم الحبّ.*
- *مغزى حياتي يكمن في تأمين التغيّر والنمو.*
- *مغزى حياتي يكمن في الضحك والاستمتاع بالحياة.*
- *مغزى حياتي يكمن في الاستقلال المالي ورعاية أسرة سليمة وسعيدة.*
- *مغزى حياتي يكمن في السفر واستكشاف العالم.*

ربما كنتَ تمتلك رؤية مثل بيل غيتس - تكاد لا تخلو طاولة مكتب في العالم من جهاز حاسوب وبرمجيات مايكروسوفت -، أو مارتن لوثر كينغ - المساواة للجميع. ربما تودّ الانضمام إلى جمعية لحماية البيئة أو إلى حركة السلام. ولكنك لستَ مضطراً إلى تغيير العالم. ابدأْ بأمورٍ صغيرة أولاً. التزم بأسرتك، بجيرانك أو بجماعتك (الفكرة رقم 56).

كثيرون من زبائني غير قادرين على تعريف رسالتهم في الحياة. فأطلبُ منهم مبدئياً تحديد شعار لكل سنة. وهنا يمكن اختيار أيّ شعار تريد - اللهو والتسلية، المغامرة، الرومانسية، الحبّ، الهدوء والراحة، التوازن، السلام، الضحك ...إلخ. إذا ركّزتَ على هدفٍ واحد، سهُل عليك اغتنام الفرص السانحة أو رفضها.